

اغتنام أيام رمضان في الذكر والطاعة والجود



الجمعة 20 فبراير 2026 م 08:00

يبين سماحة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في أحد مقالاته الدعوية أن رمضان موسم عظيم من مواسم الرحمة والمغفرة، تضاعف فيه الحسنات وترجى فيه النجاة من النار، ولا ينال خيره إلا من أقبل على الله بالطاعة والذكر والشكر وحسن العبادة، ويحدّر من حال من يضيّع الشهر بالنوم والطعام وترك الطاعة، مع التأكيد على ما ورد في الأحاديث من فتح أبواب الجنة وغلق أبواب النار وتصفيـد الشياطين، ومناداة المأله: يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر، والتتبّيـه إلى أن من أدرك رمضان ولم يغفر له فهو المدرور حـمـا.

وبركز القرضاوي على أبرز أعمال البر في رمضان، مثل الإكثار من ذكر الله وتلاوة القرآن والحرص على صلة الجماعة، ثم يبرز مكانة الجود وإطعام الطعام تأثـيـراً بالنبي ﷺ الذي كان أجود ما يكون فيـ رمضان، كما يعتني ببيان فضل الدعاء، خاصة عند الإفطار، مع ذكر صيغ مأثورة مثل: «ذهب الظمـاء وابتـلـت العروق وثبتـ الأجر إن شاء الله»، والتأكيد على أن دعوة الصائم عند فطـره لا تُرد، ذكر الأحاديث الواردة في ذلك، ومنها: «ثلاثة لا تُرد دعوـتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعـوة المظلوم».

رمضان موسم من مواسم الخير، تضاعف فيه الحسنات، وترجى فيه المغفرة، وتزداد فيه الرغبة فيـ الخـير، والمـدرـورـ حـمـا من حـرمـ فيـ هـذـاـ الشـهـرـ رحـمـةـ اللهـ عـزـ وجـلـ وإنـماـ ثـنـالـ رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـإـقـبـالـ عـلـيـهـ،ـ وـالـاجـتـهـادـ فـيـ ذـكـرـهـ وـشـكـرـهـ،ـ وـحـسـنـ عـبـادـتـهـ حـمـا.

وقد ابـتـلـيـناـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـنـ يـقـضـونـ النـهـارـ فـيـ نـنـامـ،ـ وـالـلـيلـ فـيـ طـعـامـ وـيـضـيـعـونـ فـرـصـةـ التـزـودـ مـنـ هـذـاـ الشـهـرـ الـكـرـيمـ حـمـاـ فـيـ الـدـيـنـ الصـحـيـحـ:ـ إـذـاـ جـاءـ رـمـضـانـ فـتـحـتـ أـبـوـابـ الـجـنـةـ،ـ وـغـلـقـتـ أـبـوـابـ النـارـ،ـ وـصـفـدـتـ الشـيـاطـيـنـ»ـ (ـمـتـفـقـ عـلـيـهـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ،ـ الـلـوـلـوـ وـالـمـرـجـانــ 656ـ).

وفي طريق عبد الرزاق وغيره: «وينادي فيه مناد: يا باغي الخـيرـ هـلـمـ،ـ وـياـ بـاغـيـ الشـرـ أـقـصـرـ»ـ (ـعـبـدـ الرـزـاقـ 7386ـ،ـ وـرـواـهـ الـحـاـكـمـ بـنـهـوـهـ،ـ وـقـالـ:ـ صـحـيـحـ عـلـىـ شـرـطـهـمـاـ،ـ وـوـافـقـهـ الـذـهـبـيـ 421ـ/ـ1ـ).

ومن ألوان الطاعة فيـ هـذـاـ الشـهـرـ:

الإكثار من ذكر الله تعالى، والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن الكريم، والحرص على الصلاة فيـ الجمعةـ وـهـذـاـ فـسـتـحبـ للـمـسـلـمـ فيـ كـلـ وقتـ،ـ وـلـكـنـهـ فـيـ رـمـضـانـ أـكـثـرـ اـسـتـجـابـاـ؛ـ حـتـىـ لـاـ يـتـسـرـبـ مـنـ الشـهـرـ الـكـرـيمـ يـوـمـاـ بـعـدـ يـوـمـ،ـ دـوـنـ أـنـ يـنـالـ حـظـهـ فـيـ مـغـفـرـةـ وـالـعـقـقـ مـنـ النـارـ،ـ وـلـلـهـ كـلـ لـيـلـةـ فـيـ عـتـقـاءـ مـنـ النـارـ حـمـاـ.

وقد روـيـ كـعبـ بنـ عـجـرةـ وـغـيرـهـ:ـ أـنـ جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ دـعـاـ عـلـيـهـ مـنـ أـدـرـكـ رـمـضـانـ فـلـمـ يـغـفـرـ لـهـ،ـ وـأـمـنـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (ـرـواـهـ الـحـاـكـمـ وـقـالـ:ـ صـحـيـحـ إـلـسـنـادـ،ـ وـوـافـقـهـ الـذـهـبـيـ 154ـ/ـ4ـ،ـ وـقـالـ الـهـيـثـيـ فـيـ الـمـجـمـعـ 166ـ/ـ10ـ:ـ رـواـهـ الـطـبـرـانـيـ وـرـجـالـهـ ثـقـاتـ).

ومن أـهـمـ مـاـ يـنـبـغـيـ لـلـصـائـمـ الـحـرـصـ عـلـيـهـ فـيـ رـمـضـانـ:ـ الـجـودـ وـفـعـلـ الـخـيرـ،ـ وـبـذـلـ الـمـعـرـوفـ لـلـنـاسـ،ـ وـإـطـعـامـ الـطـعـامـ حـمـاـ فـهـكـذـاـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،ـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ:ـ كـانـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـجـودـ النـاسـ بـالـخـيرـ،ـ وـكـانـ أـجـودـ مـاـ يـكـونـ فـيـ رـمـضـانـ،ـ دـيـنـ يـلـقـاهـ،ـ حـيـنـ يـلـقـاهـ جـبـرـيـلـ،ـ وـكـانـ يـلـقـاهـ كـلـ لـيـلـةـ فـيـ رـمـضـانـ حـتـىـ يـنـسـلـخـ،ـ يـعـرـضـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـقـرـآنـ،ـ فـإـذـاـ لـقـيـهـ جـبـرـيـلـ كـانـ أـجـودـ بـالـخـيرـ مـنـ الـرـبـحـ الـمـرـسـلـةـ (ـرـواـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الصـومـ وـفـيـ بـدـءـ الـوـحـيـ).

وـمـنـ هـنـاـ اـعـتـادـ الـمـسـلـمـوـنـ مـعـ قـدـيمـ عـدـ المـوـاـئـدـ لـتـفـطـيـرـ الصـائـمـيـنـ فـيـ رـمـضـانـ،ـ لـمـ فـيـهـاـ مـنـ الثـوابـ الـجـزـيلـ حـمـاـ.

الـدـعـاءـ طـوـالـ النـهـارـ وـخـصـوـصـاـ عـنـ الـإـفـطـارـ

يستحب للصائم أن يربط لسانه بذكر الله ودعائه طوال يوم صومه، فإن الصوم يجعله في حالة روحية تقربه من الله تعالى، وتجعله في مظنة الاستجابة لدعائه

والذكر والدعاء مطلوب من الصائم طوال نهاره، ولكنه مطلوب بصورة خاصة عند الإفطار وأولى ما يقوله الصائم عند فطراه ما رواه ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا أفتر: "ذهب الطعامُ وبثُّت العروقُ، وثبتَ الأجرُ إن شاءَ اللهُ تعالى" (رواه أبو داود 2357، والدارقطني 185/2) وحسن إسناده، والحاكم 422/1) وقال: صحيح على شرط البخاري والعمل بهذه الخبر أولى من خبر أنس وابن عباس أنه كان يقول: "اللهم لك صمت وعلى رزقك أفترت، سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم" (رواه الدارقطني، لأن سنته ضعيف).

وبعد عن الصائم عند الإفطار بما أحب لدينه ودنياه وأخرته، لنفسه ولذويه والمسلمين فهو وقت ترجى فيه الإجابة فقد روى ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو: "أن للصائم عند فطراه دعوة ما ترد" (رواه ابن ماجة 1753، وذكر البوصيري في الزوائد: أن إسناده صحيح، وانظر تعليقنا في (المنتقى) على الحديث 521). وكان عبد الله بن عمرو يجمع بنيه عند الإفطار ويدعو قائلاً: اللهم أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي ذنبي

روى أبو هريرة: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفتر، ودعوة المظلوم" (رواه الترمذى وحسنه 3595)، وابن ماجة 1752، وصححه ابن حبان 2408، وحسنه ابن حجر في أمالله على الأذكار، ورواه أحمد في حدیث وصححه أحمد شاكر، انظر (المنتقى من الترغيب والترهيب) وتعليقنا على الحديث 522). وفي رواية: "والصائم حتى يفتر".